

الاستاذ علال الفاسي يحاضر حول :

قضية فلسطين يجب أن تحل على الصعيد الإسلامي

في كل من مدينتي فاس ، والرباط ، ألقى الزعيم علال الفاسي محاضراته القيمة عن فلسطين العربية بحضور عدد كبير من المثقفين .

وقد ابتداء سيادته المحاضرة بالحديث عن يوم 15 مايو يوم الذكرى الاليمة ، فأعلن ان هذا اليوم قد اتخله لاقامة الذكرى المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في القدس سنة 1926 ، كيوم خاص للمسألة الفلسطينية يعلن فيه العرب والمسلمون تضامنهم لهذه القضية كما أعلن اعتبار 26 رجب تذكارا دينيا في فلسطين لتعريف المسلمين بقيمة البلاد المقدسة ، وضرورة الدفاع عنها وقد أصبح هذا اليوم عنوانا لشعب شرد الاستعمار أبناءه وجلب الصهانية الذين أحلوا فيه ليكونوا قنطرة يعبر عليها المستعمرون للاستقلال .

وبعد استعراض تاريخي هام للمراحل التي مرت منها فلسطين قبل الميلاد حتى الفتح الاسلامي تحدث سيادته عن فكرة الاستعمار وزاء احتلال فلسطين فقال:

فكرة التوسع الاوربي والمركة الصليبية

ولكن الحزازات دفعت الى أن تبقى القضية الاقتصادية قائمة اللذات وحاولوا ان يبحثوا عن طريق تبلفهم الى أماكن للاستعمار فسي اقاصى الشرق الى ان أدت الى اكتشاف أمريكا بيد أنهم اعتبروا ان بلاد الشرق الاوسط ضرورية لتسهيل الوصول الى اغراضهم في الاراضى المقدسة .

التفكير في قسمة العملاق الاسلامي

وان الروح اذا كانت أفادت الغرب فانها دمرتهم وشجعتهم على البحث عن سبيل استعماري آخر ، كما دفعتهم الى التفكير في قسمة العملاق الاسلامي حتى لا يبقى حاجزا بين أوروبا وأمريكا . وحتى لا يعوق الاوربيين عن الوصول الى الاماكن التي يريدونها ، وان التاريخ حدث فيه تطور كبير ومظاهر الحياة تبدلت . القنبلة الذرية اكتشفت وأشياء أخرى اكتشفت ايضا ، وأكثر من كل ذلك سيكتشف ، ولكن هذا لم يؤثر ولن يؤثر على حقيقة واقعة وهي : ان الاستراتيجية من جهة الطريق والممرات لا تتبدل والقيمة التي كانت لافريقيا والصحراء العربية ما تزال . وأعظم دليل الحرب الكبرى التي

استمرت فلسطين بلادا عربية مسلمة ، انتقلت في السيادة بين الدول العربية الى ان كان الفتح العثماني وكانت في هذه المرحلة جزئا لا يتجزأ من بلاد الشام . ثم بقى الامر على هذه الحالة حتى انبعثت فكرة التوسع الاوربي . اذ ان أحد البابوات هو الذي نادى المسيحيين

بمخاربة المسلمين . وقد وجه البابا هذا النداء للمسيحية كلها وواعد بالفقران كل من قاتل لتحرير قبر المسيح من المسلمين . وان البواعث الاقتصادية والتجارية مسن أجل التوصل لبلاد الشرق كان الاسلام فيها حاجزا بين المسيحيين وبين أوروبا . وقامت المركة الصليبية وقد انتصر المسلمون في النهاية في هذه الحرب المقدسة . وانتصر المسلمون في الاستيلاء على الاندلس . وأشاد المحاضر العظيم بكل ادوار التحرير التي قام بها البطل صلاح الدين الايوبي الكردي الذي كان يتكلم العربية ومع ذلك تقدم باسم الاسلام وجاهد فانتصر على المسيحيين وظهر البلاد المقدسة بفضل قوة الايمان ، وقوة الحق والدفاع عن النفس من سيطرة الصليبيين المستعمرين ،

تزعّمها هتلر وتغلب فيها في اّول الامر واصبح المسيطر على أوروبا شرقا وغربا وكاد أن يستولى على روسيا . ومع ذلك لم يبق استيلاء هتلر طويلا وانهمزم في المراحل الأخرى من الحرب ، لماذا لأن الأرض الفاصلة التي هي أرض الإسلام لم تكن في متناول هتلر ولكنها كانت في حكم أعدائه ولذلك كان يطلب تأييد العرب والمسلمين ، وكان كل همه ان يصل عن طريق إفريقيا حتى يتمكن من سد الإعانة على أمريكا ، ومع أن هذه البلاد كانت تحت سيطرة الاستعمار فقد استطاعت ان تقلق أمن الدول المستعمرة .

وتعرض السيد المحاضر لوعده بلفور وشرح مشمولاته كلها . وتكلم عن محاولة نابليون الاستيلاء على فلسطين ولكن بخيانة الأمانة وقتله 4000 أسير لم يستطع أن يحتلها كلها وبقيت في أيدي العرب ..

كانت قضية فلسطين موضع تأمر من الغرب ، وبالأسف كذلك بتأمر من العرب . ملوك العرب ورؤسائهم لم يقفوا اذ ذاك موقفا جديا ولم يساعدا الفلسطينيين على التحرر وتكونت الجامعة العربية قبل المأساة . والواقع ان الامانة العامة للجامعة العربية في عهد الاستاذ عبد الرحمن عزام رفضت الهدنة انها حقيقة يجب ان تسجل ، ولكن النقراشي وبعض الرؤسا قبلوها

وقد تقدم اليوم مجموعة من شباب فلسطين وطلبتها، تقدموا لانفسهم من غير ان ينضوا تحت لواء اية حكومة عربية ، واستطاعوا ان يقتحموا الاماكن المحتلة من لدن اسرائيل وأمكنهم ان يحصلوا على انتصارات لا بأس بها. هذه الحركة التي انبثقت من الشباب اقلقت اليهود . وان «العلم» من الصحف القليلة التي تنشر عن هذه الحركة . لاننا نعتقد انها الطريق التي تنقذ فلسطين من مغالب الصهاينة الأثمين .. انها تعمل في الخفاء ، والدول العربية ليس لديها ما تكافح به حتى على نفسها. من هنا نرى ان قضية فلسطين ما تزال في حالة يرثى لها ، وانه على الرغم من كل الوقائع القائمة فان العرب لم يفكروا بعد تفكيرا جديا في استخلاص فلسطين .. ان تحويل نهر الاردن سيمنح اسرائيل من اسكان خمسة ملايين من اليهود .

قضية فلسطين يجب ان تنقل الى الصعيد الاسلامي وان الحل الوحيد لفلسطين يكمن في ان تنقل

قضيتها من الصعيد العربي الى الصعيد الاسلامي لان بلاد العرب مجزأة وتبلور الوحدة العربية يحتاج الى وقت كبير خصوصا وقد تعقدت .. ان الوحدة لا تتحقق الا من قوم ارادوا ان يتحلوا، وان ارادة الاتحاد هي العقيدة التي لها اثر فعال في تحقيق الوحدات . وسواء كانت الوحدة او لم تكن ، فان المسلمين موحدون في عقيدة واحدة وهي ان الاراضي المقدسة يجب ان تبقى .. يتحتم علينا القيام بحملة دعوة جبارة لتوعية المسلمين بمقاومة الصليبية والراسمالية ، والشيعوية ، والصهيونية ، ويجب على العرب والمسلمين أن ينهضوا باقتصادهم لان اسرائيل قنطرة الاقتصاد . فاذا صنعنا بلادنا العربية والاسلامية كلها وحققنا لها الإصلاحات الفلاحية سنسد الباب على اسرائيل وستختنق هذا اذا أردنا ان نقوم بالجهاد السلمى البعيد المدى . واذا أردنا ان نستعجل فما على الشعوب العربية والاسلامية الا ان تساعد الفلسطينيين وقد بدأ بناؤها يعملون . ان عليها ان تساعدهم بكل ما يتوقفون عليه من شروط النضال المسلح الظافر .

حول قرارات المؤتمر الاسلامي

واعطى حضرة المحاضر الكبير الاستاذ علال الفاسي بيانا مطولا عن القرارات التي اتخذها المؤتمر الاسلامي الذي سبق انعقاده أخيرا في مكة المكرمة . فذكر من بينها: اعتبار المؤتمر لقضية فلسطين .. قضية اسلامية أساسية بل هي القضية الأولى للعالم الاسلامي ويجب العمل لانقاذ هذه الاماكن المقدسة . وان الحركة الصهيونية حركة عنوانية وباغتصابها لفلسطين قد أعلنت حربا عنوانية على المسلمين ، ويدعو المؤتمر الى مؤازرة الوطن الفلسطيني ويرفض الاعتراف بالامر الواقع الآن في فلسطين ، ويرفض أيضا قرار هيئة الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين ، ويناشد المؤتمر نفسه الدول الاسلامية بسحب موقفها من الاعتراف باسرائيل ويدعو هذه الدول ذاتها الى المبادرة بانشاء قنصليات لها في القدس وتكويين جمعيات خاصة للدفاع عن فلسطين في الاقطار الاسلامية، وتأسيس قضية فلسطين في معاهد الدول المسلمة ، وادراج القضية الفلسطينية في كل اذاعات وتلفزات العالم الاسلامي جميعه ودعوة الدول الاسلامية بجعل حصار يمنع التعامل الاقتصادي مع اسرائيل .

ثورة عارمة موحدة

تقضى على معالم الاستعمار

واختتم الاستاذ علال الفاسي محاضراته الكبرى التي استغرق في ارتجالها أكثر من ساعتين بالحض على بعث وعى بحقيقة الازمة في فلسطين ، والعمل من أجل محو السيطرة اليهودية منها .. وفي خلال المناقشة قام استاذ عراقي واثني كثيرا على نبوغ المحاضر الكريم واتساع

معرفته واطلاعه بالقضايا العربية والاسلامية كلها وقال:

ما دام شخص الاستاذ الكبير علال الفاسي في طليعة قيادة الفكر والتحرير في دنيا العرب والاسلام ، الا ويرجى الخير لمختلف قضايا العروبة والاسلام ، ونؤمل في العرب والمسلمين الاعلان عن ثورة عارمة موحدة في وسعها ان تقضى على كل معالم الاستعمار وفي أوله الاستعمار الصهيوني المناكر وتظهير أرض فلسطين من رجسه .

المرونة في تقويم لحن العوام

قال ابن هشام في كتابه المدخل الى تقويم اللسان (مخطوط بالاسكوريال - نسخة مصورة في خزانة المكتب الدائم ص I) :
« أول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الالفاظ العربية المستعملة التي حرفتها العامة عن موضعها وتكلمت بها على ما تكلمت بها العرب في ناديها ومجتمعها فاذا صححها وأزال منها التحريف ونفى عنها التصحيف وأقامها كالقدح في التثقيف ولفظ بها كما لفظت بها العرب في المشتاة والحريف والمريع والمصيف كان ما وراء ذلك عليه أقرب وأسهل للطلب ولقد شهدت بعض من ينتمي بزعمه الى الادب وينسل اليه من كل حذب وقد استعمل في كلامه الحريز فسأله بعض الحاضرين عنه فقال هو البيطخ بفتح الباء وهذا من أقبح القبيح يستعمل اللغة الغربية وقد قصر عن تصحيح المستعملة القريبة وألف الزبيدي رحمه الله في لحن عامة زمانه وما تكلمت به في أوامه فتعسف عليهم في بعض الالفاظ وأنحي عليهم بالاغلاط وخطاهم فيما استعمل فيه وجهان وللعرب فيه لغتان فأوردت في هذا الكتاب جميع ذلك وما تعسف عليهم هنالك وبينت ما وقع في كلامه من السهو والغلط والتعنيف والشطط وأردفته بذكر أوام ابن مكى في كتابه المسمى بتثقيف اللسان وتلقيح الجنان »